

THE FUTURE OF E-LEARNING IN THE ALGERIAN UNIVERSITY AFTER THE CORONA PANDEMIC FROM THE POINT OF VIEW OF TEACHERS AND STUDENTS BETWEEN CONTINUITY AND ESTRANGEMENT. A FIELD STUDY.

Farid HAMAMI¹

Dr, Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou University, Algeria

Abstract:

The Algerian University ,like other universities of the countries of science , in light of the global pandemic « Corona » adopted a strategy and an electronic educational system as an alternative to the classical system , with the aim of addressing the spread of the epidemic, as well as continuity in its pedagogical and scientific activities and achieving the goals and mission of the university of providing society and economic and social institutions with its technical outputs Scientific, and the Algerian University sought to consider it a horizon and betting and a strategic option to go towards the information by using modern knowledge technologies ,but in light of the obstacles and challenges by the university family, especially professors and student, they are tow active parties in the educational process and the extent of the efficacy and quality of the educational process, features and features are manifested the future of the e-learning system at the Algerian University after the Corona's pandemic from the point of view of professors and students. Attention to the topic in this research paper enters to determine the reality of the distance education system and the future vision after the pandemic Educational process. Where a questionnaire was distributed to a sample of professors and students through a group of universities of the country, and with the help of the descriptive analytical approach, and by relying on the statistical technology in social sciences (SPSS) , a set of results and recommendations were reached.

Key words: University Professor, University Student, E-Learning, Corona's Pandemic.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.18.33>

¹  farid.hamami@ummto.dz

مستقبل التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعد جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة والطلبة – بين
الاستمرارية والقطيعة - دراسة ميدانية -

فريد حمامي

د، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر

الملخص:

تبنت الجامعة الجزائرية كغيرها من جامعات دول العلم في ظل الجائحة العالمية " كورونا " استراتيجية ونظاماً تعليمياً إلكترونياً بديلاً عن النظام الكلاسيكي، وذلك بهدف التصدي لتفشي وانتشار الوباء وكذا الاستمرارية في نشاطاتها البيداغوجية والعلمية وتحقيق أهداف ورسالة الجامعة المتمثلة في تزويد المجتمع والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بمخرجاتها الفنية والعلمية، وسعت الجامعة الجزائرية إلى اعتباره أفق ورهان مستقبلي وخيار استراتيجي للتوجه نحو المعلومة باستعمال التقنيات والتكنولوجيات المعرفية الحديثة، لكن وفي ظل العراقيل والتحديات التي واجهتها الأسرة الجامعية وبالخصوص الأساتذة والطلبة كونهما طرفان فاعلان في العملية التعليمية و الوقوف على مدى نجاعة وجودة العملية التعليمية تتجلى معالم ومستقبل نظام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعد جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة والطلبة .

و يدخل الاهتمام بالموضوع في هذه الورقة البحثية بالوقوف على واقع نظام التعليم عن بعد والرؤية المستقبلية بعد الجائحة من خلال الكشف عن جملة العراقيل والصعوبات والتحديات التي واجهها الأستاذ والطالب في ظل الجائحة والتي من شأنها أن تحول دون استمرارية وتدعيم نظام التعليم الإلكتروني والاعتماد على النظام الحضوري في العملية التعليمية. حيث تم توزيع استبيان على عينة من الأساتذة والطلبة عبر مجموعة من جامعات الوطن وبالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على تقنية الزمر الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأستاذ الجامعي، الطالب الجامعي، التعليم الإلكتروني، جائحة كورونا.

تعليمياً إلكترونياً حل محل التعليم الحضوري، حيث وضع كل من الطالب والأستاذ في موضع الاستقلالية في العملية التعليمية أين تفصل بينهما مسافة معينة ويحل بينهما الكمبيوتر والوسائط التكنولوجية المتعددة، ولقد كان هذا المنهاج التعليمي هو السبيل الوحيد للمضي قدماً والالتحاق بركب الدول المتقدمة، وقد استفادت الجامعة الجزائرية من خلال تبنيها لهذه التجربة الأولى من نوعها من خلال النقائص والعراقيل المسجلة من طرف جميع الأطراف الفاعلين في العملية التعليمية سواء الطلبة أو الأساتذة أو الإداريين.

الإشكالية: انتهجت المؤسسة الجامعية الجزائرية في ظل جائحة " كورونا " نظاماً تعليمياً إلكترونياً بديلاً عن النظام الحضوري، لضمان استمرارية نشاطاتها البيداغوجية والعلمية و اعتبرته الخيار الاستراتيجي والوحيد للتوجه نحو المعلومة والمعرفة باستعمال التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة. لاسيما بعد الأشواط الكبيرة التي قطعتها الدولة الجزائرية في عصرنة قطاعاتها والتوجه نحو الرقمنة للالتحاق بركب التطور والتقدم، وبالرغم من ضرورة تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم إلا أن هناك عراقيل وتحديات واجهتها الأسرة الجامعية وبالخصوص الأساتذة والطلبة كونهما طرفان فاعلان في العملية التعليمية. حيث تتجلى هذه التحديات والعراقيل في أبعاد ذات صيغ مختلفة فمنها ذات البعد التكنولوجي والتقني، ومنها ذات البعد البشري والفني ومنها ما يكون مرتبطاً بالعوامل والأبعاد الثقافية. وبتسليط الضوء على نقاط الضعف وكذا الوقوف على مدى فعالية و نجاعة وجود العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية تتجلى معالم و مستقبل نظام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعد جائحة كورونا وهل بإمكانه أن يحل محل النظام الكلاسيكي أو الحضوري.

وفي خضم هذا الطرح تتجلى معالم الإشكالية من خلال طرح التساؤلات التالية:

✓ ما هي طبيعة العوامل التي واجهت الأساتذة والطلبة في مرحلة التعليم الإلكتروني؟
 ✓ ما هي العوامل التي من شأنها ضمان جودة و استمرارية نظام التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

وينقسم بدوره إلى السؤالين الفرعيين التاليين:

✓ هل العوامل التكنولوجية والتقنية كفيلة لتضمن جودة واستمرارية التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

✓ هل العوامل البشرية والفنية كفيلة لتضمن جودة و استمرارية التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

ونصيغ الفرضية الرئيسية التالية:

✓ العوامل ذات البعد التكنولوجي والتقني والعوامل ذات البعد البشري والفني من شأنها ضمان جودة و استمرارية نظام التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

وهذه الفرضية الرئيسية تتفرع بدورها إلى الفرضيات الجزئية التالية:

✓ العوامل التكنولوجية والتقنية كفيلة لتضمن جودة و استمرارية التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

✓ العوامل البشرية والفنية كفيلة لتضمن جودة و استمرارية التعليم الإلكتروني الجامعي كبديل للنظام الحضوري الكلاسيكي؟.

أهمية الدراسة:

- تستنبط الدراسة أهميتها من قلة الدراسات التي تناولت الموضوع.
- تساعد الدراسة على كشف نمط المعوقات والتحديات التي واجهت الاستاذ الجامعي من جهة والطالب من جهة أخرى.
- انطلاقاً من النتائج يمكن الاستفادة منها لعقد دورات تدريبية سواء للطلبة أو الأساتذة فيما يخص توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية على الصعيد الجامعي.
- تتيح لنا مثل هذه الدراسات رسم صورة مستقبلية لنظام التعليم الإلكتروني في ظل الأزمات وما إذا ما كان بإمكانه أن يكون بديلاً عن النظام الكلاسيكي أو الحضوري.

أهداف الدراسة:

- محاولة رسم صورة مستقبلية حول مصير نظام التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية خاصة في ظل الأزمات والظروف الاستثنائية ؟
- محاولة الكشف عن جملة العقبات والتحديات التي كبحت تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم الإلكتروني.
- تكشف الدراسة عن مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لاستيعاب نظام التعليم الإلكتروني خاصة في ظل الازمات.
- معرفة وجهة نظر الأستاذ الجامعي حول جودة مخرجات نظام التعليم الإلكتروني.
- معرفة وجهة نظر الطلبة حول جملة العوامل والعراقيل والتحديات المؤثرة على التحصيل الدراسي.
- الكشف عن جملة الاستعدادات والمقومات المتاحة لدى كل من الأستاذ والطالب والتي من شأنها تعزيز العملية التعليمية في ظل التعليم الإلكتروني.

المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:

تعتبر المفاهيم والمصطلحات من بين الأدوات الضرورية والأساسية التي يستعان بها لوصف ولتفسير الحقائق المراد التوصل إليها، فهي " الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، حيث أنه ولكل موضوع علمي مفاهيمه التي تميزه عن المواضيع الأخرى، ويمكن أن يكون للمفهوم أكثر من مفهوم واحد (وحيد، 2000، صفحة 103). وتأكيداً لأهمية المفاهيم فهو أمر ضروري أن يكون بحوزتنا ما يكفي من المفردات المتصلة بالموضوع المراد دراسته والتي تسمح بتبديد الغموض والشكوك وضبط موضوع البحث. (بوزيد، 2004، صفحة 159). كما أنها تمكن الباحثين بالقيام بعملية التصنيف للظواهر وتعميمها فالباحثون يقومون بالتصنيف والتنظيم وتعميم خبراتهم وملاحظاتهم بلغة المفاهيم، فهي تشكل أساس ومبدأ الاتصال بين المتخصصين في العالم. (المؤمن، 2008، صفحة 98)

الأستاذ الجامعي: الأستاذ الجامعي هو الشخص الذي يزاول نشاط التدريس أو النشاط البيداغوجي بإحدى المؤسسات الجامعية متحصل على مؤهل علمي من إحدى المعاهد والمدارس العليا أو المؤسسات الجامعية سواء دكتوراه أو ماجستير

الطالب الجامعي: الطالب الجامعي هو الشخص الذي تحصل على شهادة البكالوريا وهو بصدد مزاولة دراسته في المؤسسة الجامعية في إحدى الأطوار الثلاثة ليسانس أو ماستر أو دكتوراه.

التعليم الإلكتروني: يقصد بالتعليم الإلكتروني ضمن هذه الورقة البحثية بأنه نظام تعليمي يستعمل فيه طرفا العملية التعليمية (الأستاذ والطالب) آليات وتكنولوجيات الاتصال الحديثة ووسائل متعددة، حيث أن الطالب يتحصل على الدروس و المنشورات والصور والفيديوهات الخاصة بالمقررات والوحدات الدراسية من منصات ومواقع توضع تحت تصرفه وتصرف الأساتذة أو من صفحات تعليمية خاصة بالأستاذ .

جائحة كورونا: جائحة كورونا يمكن تعريفها إجرائيا على أنها جائحة مست العالم بأسره تسبب بها الفيروس المستجد (كوفيد 19)، وهي جائحة مست كل أقطار العالم و يمكن القول بأنه فيروس عابر للقارات، حيث أن هذه الجائحة ألزمت الغلق الكلي لعدد المؤسسات مهنا الجامعة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى (2019): دراسة الباحثان " أمبارك أحمد " و " بكيري محمد أمين" حيث تطرق الباحثان إلى موضوع التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات، حيث حاول الباحثان تقديم رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني، وذلك من خلال محاولتهما لتقديم عرض عن المشهد التعليمي في ظل جائحة كورونا مع تسليط الضوء على أهم التحديات والرهانات وإبراز حاجة المنظومة التعليمية الجزائرية إلى مثل هكذا أنظمة تعليم، وسعى الباحثان إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات ما هي التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني كبديل مستقبلي للتعليم التقليدي؟ وما هي الفرص المتاحة أمام الجزائر لاستئناف العملية التعليمية في زمن الوباء؟ وما هي السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع مستقبل التعليم والتعلم ما بعد كورونا؟ ويرى الباحثان أن التعليم الإلكتروني ما هو إلا إحدى التدابير الوقائية للحد من تفشي الظاهرة داخل المدارس والجامعات، ولم يكن أبداً خيار تربيوي ويرى الباحثان أن الدليل على ذلك هو مواصلة وزارة التربية والتعليم العالي في إعداد بروتوكولات جديدة للسنة الجامعية 2020-2021 والتحضير لما بعد كورونا وأن الأمر يحتاج إلى دراسة استشرافية مستقلة.

الدراسة الثانية (2020): دراسة الباحث " منير طي" تناولت الدراسة موضوع التعليم الإلكتروني... آلية معاصرة نحو تفعيل العملية التعليمية حيث يرى الباحث أن أهمية موضوع التعليم الإلكتروني يشمل جميع مراحل التعليم، وسعت الدراسة إلى قياس فاعلية التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية ومدى تحقيق معايير الجودة في ذلك، كما عرضت الدراسة بعض نماذج التعليم الإلكتروني العالمية والعربية. وتوصل الدراسة إلى أهمية مثل هذا النوع من التعليم (التعليم الإلكتروني) ومدى فاعليته والجودة التي تميز مخرجاته، ويرى الباحث أن التطورات الحاصلة في المجال تمهد الطريق لكي يسود هذا النوع من التعليم في العقود القادمة بالخصوص مع التطور الحاصل في التكنولوجيا الحديثة ومنها تكنولوجيا التعليم، والتي تظهر تطوراً جديداً من شأنه تسهيل العملية التعليمية.

الدراسة الثالثة (2021): دراسة " جميلة بن عمور" و " فوزية بلاحي" حيث تطرق الباحثان إلى موضوع صعوبات استخدام منصة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة الجامعة، حيث سعت الدراسة إلى محاولة الكشف عن صعوبات استخدام منصة (موودل) من طرف الطلبة ، وتوصلت الدراسة إلى أن الصعوبات الأكثر شيوعاً في استخدام منصة التعليم عن بعد هي الصعوبات المتعلقة بحماية الدروس من طرف الأساتذة عن طريق الرمز السري، كما أن المحتوى الذي يقتصر فقط على المنشورات الكتابية غير محفز لاستيعاب الدروس والمقررات الدراسية، بالإضافة إلى ضعف التكوين وعدم توفر الطلبة على جهاز الكمبيوتر أو الحاسوب، كما توصلت الباحثان في هذه الدراسة إلى أن المنصة أو الأرضية تتعطل باستمرار، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات استخدام المنصة تبعاً لمتغير المستوى الجامعي تعزى لمتغير

(2021): دراسة " بلعباس عبد الحميد" و " بوحيلة رضوان" حيث تطرق الباحثان إلى موضوع فاعلية التعليم الإلكتروني المستوى الجامعي لصالح طلبة الماستر، وعدم جود فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات استخدام المنصة تبعاً لمتغير التخصص الجامعي ومتغير منطقة السكن.

الدراسة الرابعة في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، إذ كشفت وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم عينة البحث المتكونة من 50 أستاذاً من هيئة التدريس من وجهة نظرهم كان متوسطاً وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معوقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، ومن ثم وبناءً على النتائج المتوصل إليها أوصى الباحثان بضرورة عقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع وضرورة المزاوجة بين التعليم المواجهي و التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.

الدراسة الخامسة (2021): دراسة الباحثان " رفاقي عبد الرحمان" و "عبدلي سفيان" تحت عنوان التعليم عن بعد في تجربة الجامعة الجزائرية: بين الحالة الطارئة وجود الرسالة، سعى الباحثان من خلال الدراسة إلى الإجابة عن الإشكال التالي: هل تتميز عملية التعليم عن بعد بالنجاعة في الوسط الجامعي، وهل عملية التعليم عن بعد تكفل حق المساواة في التعليم كما طرح الباحثان إشكالية التطرق إلى الكشف عن جملة المعوقات التي تترتب عن نظام التعليم عن بعد، وكذا دور الأستاذ في عملية التعليم ومدى استجابة الطالب. حيث توصل الباحثان إلى أن هذا النوع من التدريس يتطلب استثمار وقت إضافي لكل من الأستاذ والطالب، كما يستغرق الأمر مزيداً من الوقت لإعداد العروض التقديمية للدرس، كما توصلت الدراسة إلى أن بعض الطلبة يميلون إلى تفضيل هذا النظام نظراً لتوفر تسجيل الدرس، حيث يمكنهم مراجعة التسجيلات بمراجعة الفيديوهات المسجلة واستعراض التفاصيل والرجوع إليها وقت الحاجة.

الدراسة السادسة: دراسة الباحثين " بن عيشي عمار" و "بن عيشي بشير" و "تقرارت يزيد" تمحورت حول موضوع واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) في ظل جائحة كورونا وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، وتوصلت الدراسة إلى أن لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني (المودل) أهمية من وجهة نظر الطلبة باعتبار هذه المنصة تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، و أن التعليم الإلكتروني هو مظهر من مظاهر التطور المعلوماتي والنتائج عن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية ، وأنها بمثابة وسيلة من وسائل تدعيم العملية التعليمية وتحويلها من طور التلقين إلى طور التفاعل وتنمية المهارات وذلك بتباع أنجع الطرق والأساليب كما اعتبرت منصة التعليم الإلكتروني المنهج الذي من خلاله يقتصد الطالب الوقت والجهد.

الدراسة السابعة: دراسة الباحث " بوجمعة محمد الأمين" و "سعد الله نسيبة" تناولت الدراسة موضوع واقع التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس بجامعة تلمسان، حيث هدفت دراسة الباحث إلى معرفة واقع التعليم عن بعد خلال فترة جائحة فيروس كورونا من وجهة نظر أساتذة وطلبة قسم علم النفس بجامعة تلمسان، حيث توصل الباحث إلى حزمة من النتائج انحصرت في أن للتعليم عن بعد بعض الايجابيات والسلبيات، حيث تمثلت الإيجابيات في اقتصاد الوقت والجهد، سهولة وسرعة التواصل، وكذا ضرورة انتهاء نظام التعليم عن بعد للوقاية والحد من انتشار فيروس كورونا، وتوفير التعليم في أي زمان ومكان. في حين كانت السلبيات تتجلى في انعدام العلاقة الإنسانية بين كل من الطالب والأساتذ، سير العملية التعليمية في اتجاه واحد، وضعف شبكة الإنترنت في بعض المناطق وضعف الميزانية المخصصة للتعليم عن بعد ونقص الدورات التدريبية وكذا صعوبة التقويم.

الدراسة الثامنة: دراسة الباحث " عبد القادر شاکر" حيث جاءت دراسته تحت عنوان لأهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم – التعليم الإلكتروني نموذجاً - حيث يرى الباحث أن نجاح وفعالية العملية التعليمية قائم على ثلاث عناصر رئيسية هي المعلم والمتعلم والمعرفة العلمية وتتضمنها طرائق التدريس والوسائل العلمية، والتقييم، وركز الباحث في دراسته على عنصر الإنترنت كمصدر التعليم الإلكتروني كونها أكثر انتشاراً بين أوساط المجتمعات المتعلمة، كما تطرق الباحث إلى عنصر التعليم و التعلم الإلكتروني والأساليب المستخدمة فيه والتي لها دور فعال في توصيل المادة العلمية للمتعلم.

الدراسة التاسعة: دراسة الباحثين " فيزولي مختار" و " صغيري الميلود" و " رمضان الخامسة" حيث جاءت دراسته تحت عنوان واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني Moodle بالجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة. حيث هدفت الدراسة إلى إبراز أثر تفاعل الأساتذة الباحثين في ترقية التعليم الإلكتروني في ظل الجهود الرامية إلى تطوير وتحسين التعليم الجامعي، وسعى الباحثون من خلال الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي: ما واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني لدى أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة؟. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدم دراية أساتذة الكلية بفوائد ومزايا منصة التعليم الإلكتروني Moodle أدى إلى محدودية استخدامه.

- نقص التكوين وعدم امتلاك مهارات حول منصة التعليم الإلكتروني من بين الأسباب التي تعيق ترقية استخدامها في الجامعة.
- تساهم منصة التعليم الإلكتروني Moodle في التعليم الجامعي من خلال جودة المواد التعليمية المتاحة والمتمثلة في كل من المحاضرات والدروس على الخط والمواد التعليمية الرقمية.

التعليق على الدراسات السابقة: لقد قمنا بتوظيف هذه الدراسات كونها تشترك في متغير التعليم الإلكتروني على العموم وبعضها يكشف عن واقع التعليم عن بعد في ظل الأزمة العالمية ومنها من تطرقت إلى الرهانات والتحديات التي واجهها في ظل الأبعاد المتعددة للتعليم الإلكتروني.

إجراءات الدراسة الميدانية: إن الاقتراب الميداني جد مهم في الدراسة العلمية حيث يمدنا بالحقائق والمعلومات عن الواقع الاجتماعي وبالتالي تعتبر دعامة أساسية للاقتراب النظري، والذي سنسلط عليه الضوء في هذه الدراسة الميدانية على عينة من الأساتذة وكذا الطلبة الجامعيين بعد جائحة كورونا.

1--المنهج المتبع في الدراسة: المنهج هو عبارة عن مجموعة من القواعد والاجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة، والمنهج هو الطريق الذي إذا حدد من طرف الباحث لا بد وان تكون من ورائه فلسفة وتتضح فلسفة المنهج بالإجابة على السؤال لماذا يختلف الباحثون أو يتفقون في التعرف على الموضوع الواحد الذي يستمد من فلسفة الموضوع (ابراهيم، 2000، صفحة 61). ويسلك البحث العلمي نهجاً فكرياً يتمكن الباحث من خلاله الوصول والكشف عن الحقائق باتباع منهاج مرسوم يستخدم فيه أكثر من منهج علمي وتعتمد المناهج على طرائق خاصة للتقصي والتي تمكن الباحث من تحقيق الهدف من البحث وفق التصميم الذي وضع له (وحيد، 2000، صفحة 127). وبدون المنهج يصبح البحث مجرد حصر وتجميع معارف، دون الربط بينها وبين استخدامها لعلاج مشكلة، فيغيب بذلك الإبداع العلمي، فهو يقوم على منهج منظم للتفكير العقلي لعلاج مشكلة. (مبارك، 1992، صفحة 26).

حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة والغرض منه تحليل المعطيات الميدانية من أجل وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، أما التعبير الكمي فهو يمكننا من رسم صورة وصفية رقمية تحدد معالم الظاهرة وحجمها ومستوى ارتباطها مع المتغيرات ذات الصلة، لأن الهدف من الإحصاء هو اختبار الفرضيات والكشف عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات. وذلك وفق خطة بحث معينة، بالاعتماد على جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها.

2- التقنيات المستعملة:

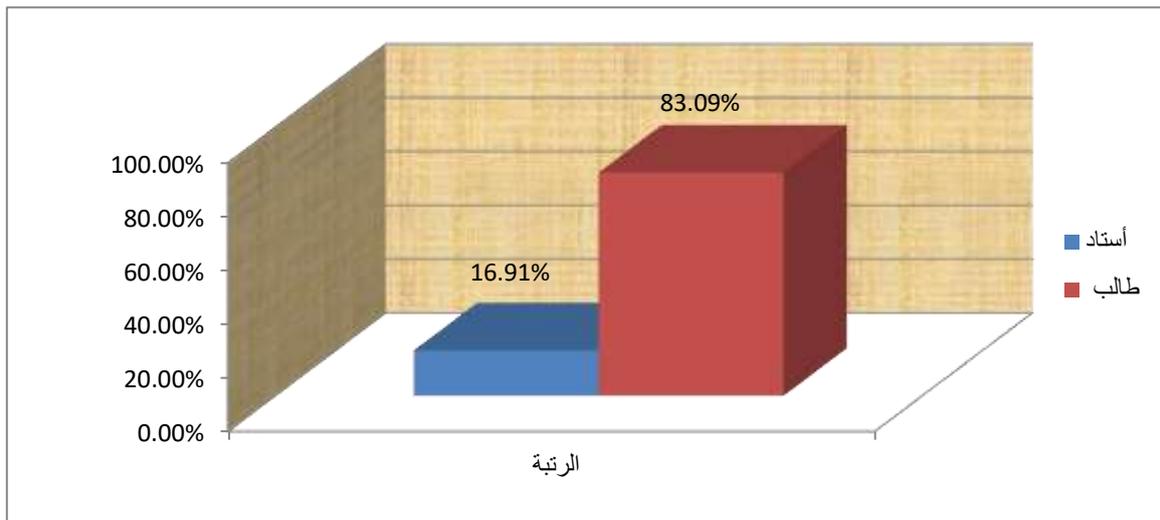
الاستمارة: استعملنا في دراستنا هذه الاستبانة باعتبارها إحدى الأدوات الأساسية لمخاطبة أفراد عينة الدراسة حيث سمحت لنا بجمع المعطيات الإحصائية وذلك عن طريق إعداد مجموعة من الأسئلة، تكون إما مغلقة أو متعددة الاختيارات أو ذات اختياريين أو مفتوحة .

3 - تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها:

عندما يريد الباحث اختيار العينة التي يريد إجراء البحث عليها فانه يلجأ إلى طريقتين أساسيتين واللذان تتمثلان في كل من المسح الشامل أو طريقة المعاينة والتي تتفرع بدورها إلى نمطين العشوائية (الاحتمالية) والغير عشوائية (الاحتمالية)، وذلك وفق إمكانياته المتاحة له ولكن مع ضمان شرط العينة التمثيلية للمجتمع الإحصائي أو المجتمع الكلي بهدف جواز تعميم النتائج المتوصل إليها. حيث يرى موريس أنجرس أن " اللجوء إلى مثل هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية". (بوزيد، 2004، صفحة 311). وفي دراستنا هذه استعملنا عملية تحديد العينة والتي تخضع لاعتبارات تتجسد في كل من طبيعة الموضوع وإشكالية البحث والهدف من الدراسة، وهذا أملاً في الوصول إلى نتائج وحقائق سليمة وموضوعية إلى حد ما، حيث استعملنا العينة الغرضية. حيث تم توزيع (34) استمارة على الأساتذة و(167) على الطلبة الجامعيين.

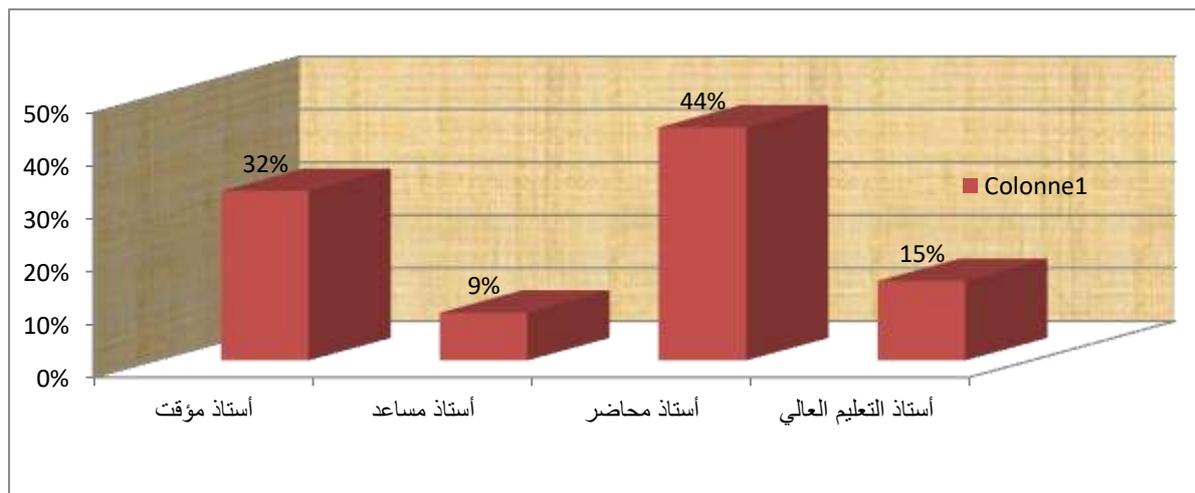
عرض البيانات ومناقشة النتائج: خصائص العينة:

الشكل رقم (1): توزيع الأساتذة وفق متغير الرتبة المهنية



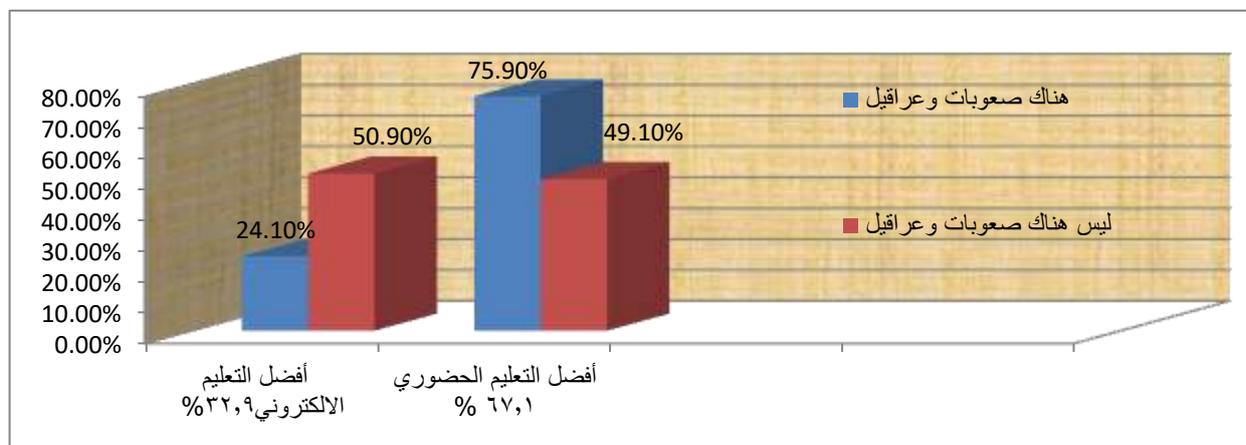
خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 16.91 % من أفراد عينة البحث هم من الأساتذة وبنسبة 83.09 % هم من الطلبة.

الشكل رقم (2): توزيع الأساتذة وفق متغير الرتبة المهنية (حسب النسبة إلى المجموع الكلي للأساتذة).



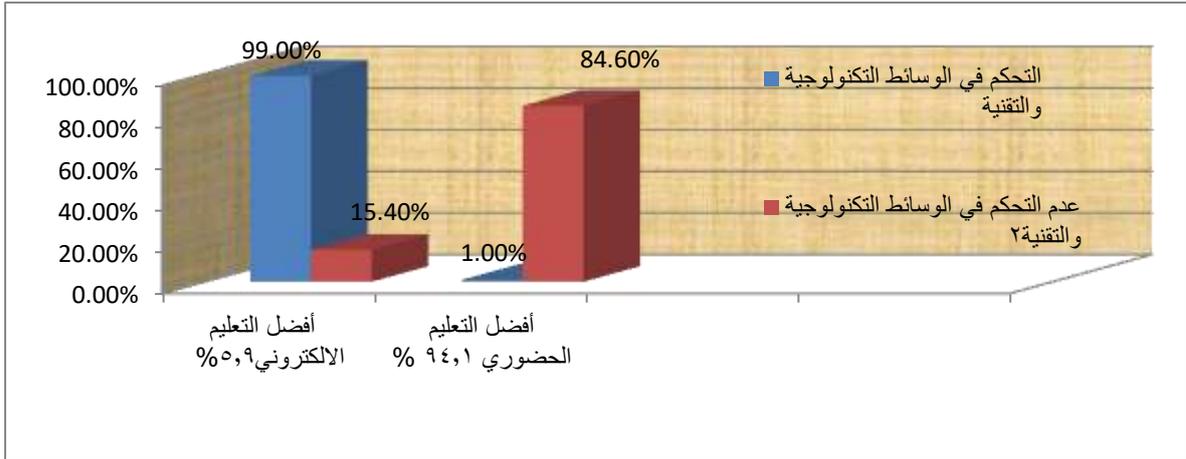
من خلال المعطيات الإحصائية يتضح لنا أن أعلى نسبة تمثل الأساتذة المحاضرين بنسبة 44 % ، تليها نسبة 32 % للأساتذة المؤقتين ، بينما 15 % تمثل فئة أساتذة التعليم العالي، وفي الأخير نجد نسبة 9 % تمثل فئة الأساتذة المساعدين.

الشكل رقم (3): مواجهة الصعوبات والعراقيل وعلاقته بتأييد الطالب الجامعي لنظام التعليم الإلكتروني.



من البيانات الإحصائية المبينة أعلاه والذي تكشف مدى مواجهة الطلبة صعوبات وعراقيل في التعليم الإلكتروني وعلاقته بمدى تفضيلهم للنظام الحضوري أو الإلكتروني يتضح لنا أن الاتجاه العام يمثل فئة المبحوثين الذين يرغبون في النظام الحضوري وذلك بنسبة 67.1 % وتدعمها النسبة فئة الطلبة المبحوثين الذين يواجهون صعوبات وعراقيل في الحصول على المادة العلمية الخاصة بمقرراتهم الدراسية بنسبة 75.9 %، أما الاتجاه الثاني يمثل فئة الطلبة المبحوثين الذين يفضلون نظام التعليم الإلكتروني بنسبة 32.9 % وتؤكد لدى فئة المبحوثين الذين لم يواجهوا صعوبات وعراقيل في دراستهم بنسبة قدرت بـ 50.9 % . نستشف من خلال النتائج المتوصل إليها من الجدول السابق أن سهولة و صعوبة الوصول والحصول على المادة العلمية التي تتضمنها المقررات الدراسية يعزز أو يقلل من درجة تأييد الطالب الجامعي لنظام التعليم الإلكتروني بدل النظام الحضوري.

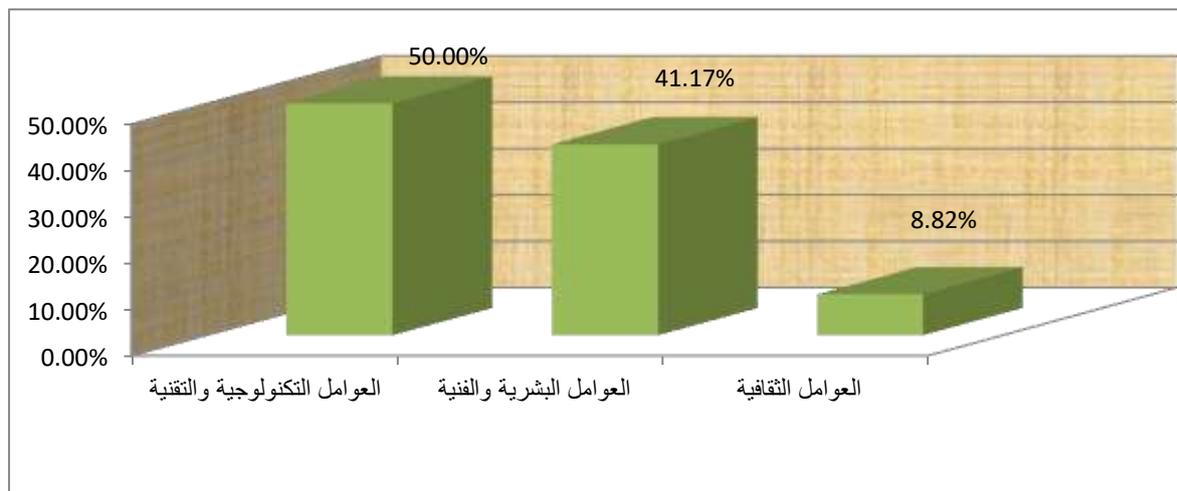
الشكل رقم (4): مدى تحكم الأساتذة للوسائط التكنولوجية والتقنية في التعليم الإلكتروني وفق النظام المفضل.



من خلال الجدول الذي يوضح لنا العلاقة بين مدى تحكم الأستاذ للوسائط التكنولوجية والتقنية في التعليم الإلكتروني وعلاقته بنمط التعليم المفضل (التعليم الإلكتروني أو التعليم الحضوري) يتضح لنا أن الاتجاه العام يمثل فئة الأساتذة الذين يفضلون التعليم الحضوري بنسبة بنسبة 94.1% وتتأكد هذه النسبة لدى فئة الأساتذة الذين لا يتحكمون في الوسائط التكنولوجية والتقنية وذلك بنسبة 84.6%، بينما الاتجاه الثاني يمثل فئة المبحوثين أفراد العينة الذين أقروا بأنهم يفضلون التعليم الإلكتروني بنسبة 5.9% وتتأكد لدى فئة الأساتذة الذين أكدوا التحكم الجيد في تكنولوجيات والوسائط التقنية بنسبة 99%.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن تأييد ودعم الأساتذة الجامعيين بمختلف رتبهم لنظام التعليم الإلكتروني متعلق بمدى التحكم في الوسائط التكنولوجية والمقومات التقنية، خاصة وأن غالبية الأساتذة اعتادوا على التعليم الحضوري والتواجد الجسدي أمام الطلبة، وهو الأمر الذي يفسح المجال أمام النقاش وتسيير الحصص بكل مرونة ويكون على علم بكل مجريات الحصص ويتسنى له الاتصال المباشر بالطلبة وبالتالي تكون له الفرصة للتعرف على مختلف مستويات الطلبة والامتنال لكل حالة من خلال شرح الدرس أو المحاضرة. على غرار موقعه من العملية التعليمية المبنية على البيئة الافتراضية أين يمنح الأستاذ للطلبة فرصة الحصول على المادة العلمية والمعرفية بكبسة زر وباستعمال بعض الوسائل والوسائط التكنولوجية الضرورية كالحاسوب أو الهاتف الذكي ومستوى تدفق الإنترنت، وهو الأمر الذي يصنع إلى حد ما حجاب بين ما يريده الأستاذ وبين ما يفهمه الطالب.

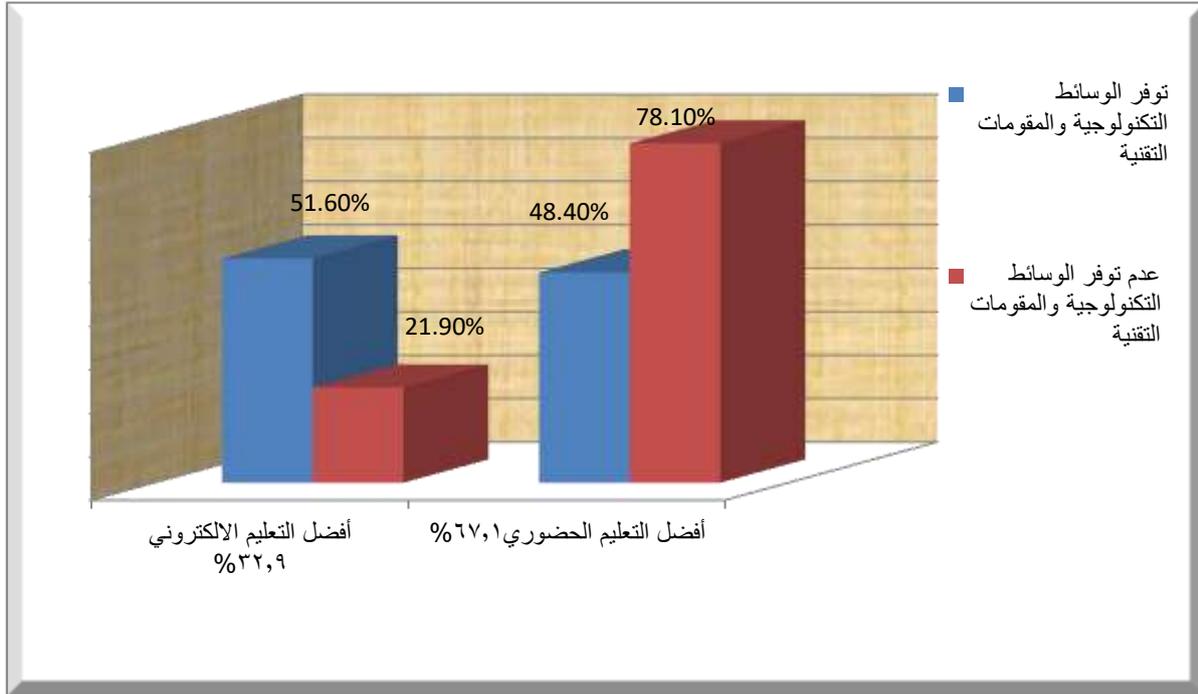
الشكل رقم (5): توزيع الأساتذة حسب العوامل التي لها تأثير في عدم فاعلية تجربة التعليم الإلكتروني



من خلال المعطيات الإحصائية يتضح لنا أن أعلى نسبة تمثل الأساتذة الذين أسندوا عدم فاعلية تجربة التعليم الإلكتروني إلى العوامل التكنولوجية والتقنية بنسبة 50 % ، بينما فئة المبحوثين الأساتذة الذين أقرروا بأن عدم فاعلية تجربة التعليم الإلكتروني راجع إلى العوامل البشرية والفنية وذلك بنسبة 41.17 % ، بينما الأساتذة الذين أسندوا عدم فاعلية تجربة التعليم الإلكتروني إلى العوامل الثقافية بلغت نسبتهم 8.82 %.

من خلال النتائج الموضحة والتي تكشف مختلف وجهات النظر للأساتذة حول العوامل التي من شأنها التقليل من فاعلية تجربة التعليم الإلكتروني يتضح لنا أن للبعد التكنولوجي والتقني أهمية بالغة في تحقيق النجاح والفاعلية في العملية التعليمية عن بعد كالمبيوتر والإنترنت والوسائط المتعددة وتقنيات الاتصال الحديثة. في حين للعوامل البشرية والفنية الدور الهام أيضاً في فاعلية العملية التعليمية خاصة فيما يخص الاستعدادات والمكتسبات التي يكتسبها الأفراد (سواء المتعلم أو المعلم) فيما يخص التحكم في تكنولوجيات الاتصال الحديثة والتقنيات التي من خلالها تمر المعومة من الأستاذ إلى الطالب.

الشكل رقم (6): وجهة نظر الطلبة حول النظام التعليمي المفضل وعلاقته بمدى توفر الوسائط التكنولوجية والمقومات التقنية .



من خلال الإحصائيات المبينة في الجدول والذي يبين وجهة نظر الطلبة حول النظام التعليمي المفضل وعلاقته بمدى توفر الوسائط التكنولوجية والمقومات التقنية في العملية التعليمية أن الاتجاه العام يمثل الطلبة الذين يفضلون نظام التعليم الحضوري وذلك بنسبة 67.1 %، والتي تدعمها فئة الطلبة الذين كشفوا عن عدم توفر البدائل والوسائط التكنولوجية والمقومات التقنية بنسبة تقدر بـ 78.1 %، في حين الاتجاه الثاني يمثل فئة الطلبة عينة البحث الذين يفضلون نظام التعليم الإلكتروني بنسبة 32.9 % وتتأكد لدى الطلبة الذين أكدوا عن توفر البدائل والوسائط التكنولوجية و وكذا المقومات التقنية وذلك بنسبة 51.6 %.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن تأييد ودعم الطلبة لنظام التعليم الإلكتروني متعلق بمدى توفر الوسائط والوسائط التكنولوجية والمقومات التقنية مثل الكمبيوتر والإنترنت أو الطبلات أو الهواتف الذكية والتي تسهل لطرفي العملية التعليمية سواء الأستاذ أو الطالب تبادل المعلومات والمعارف والأعمال البيداغوجية والعلمية، بينما النقص أو الضعف في الوسائط التكنولوجية وقلة الإمكانيات في ظل التعليم الإلكتروني من شأنه التأثير في مستوى تأييد الطالب الجامعي لنظام التعليم الإلكتروني المبني على البيئة الافتراضية أين يمنح للطالب فرصة الحصول على المادة العلمية والمعرفية بكبسة زر وباستعمال بعض الوسائل والوسائط التكنولوجية الضرورية كالحاسوب أو الهاتف الذكي ومستوى تدفق الإنترنت... الخ. حيث يعتقد بعض الباحثين أن في وقتنا الحالي ليس هناك بيت أو مؤسسة تعليمية تخلو من الحاسوب أو الهواتف الذكية ويمكن للطالب أو المدرس التعامل معها بحرفية عالية بل يستطيع توظيفها ودمجها في العملية التعليمية وهو الأمر الذي يساعد على تبسيط العديد من المواد التعليمية وبالتالي سهولة وسرعة استيعاب الطالب (مصعب سمير محمد راشد واخرون، 2020، صفحة 19)

الخاتمة:

سعت الجامعة الجزائرية كباقي الدول إلى تبني نظام التعليم الإلكتروني كنظام بديل عن النظام الحضوري في ظل الأزمة العالمية كورونا، حيث سعت لتكون تجربة التعليم الإلكتروني الخيار البديل والاستراتيجي، والعمل على ترقية التعليم الإلكتروني من خلال تكثيف الجهود الرامية إلى تطوير منظومة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث سخرت طاقات بشرية وبني تحتية وخصصت أموال طائلة لإنجاح التعليم الإلكتروني والالتحاق بركب الرقمنة، لكن هذا لا ينفي وجود معوقات وصعوبات والتي من شأنها أن تضعف من فعالية العملية التعليمية، وهذه التحديات واجهت كامل الأسرة الجامعية ليس فقط الأستاذ و الطالب، لذا على من الجهات الوصية وانطلاقاً من هذه التحديات والمعوقات أن تعمل على تداركها والعمل على تحسين نقاط الضعف لتستطيع مجابهة ومواجهة التحديات المستقبلية في هكذا حالات استثنائية وأزمات. لأن التعليم الإلكتروني هو رهان مستقبلي للجامعة الجزائرية وتحدي يجب أن تخوضه في جميع أنظمتها التعليمية بجميع مستوياتها.

التوصيات:

- كشف التحديات والصعوبات والنقائص التي سجلت خلال جائحة كورونا في العملية التعليمية والعمل على تداركها وتجنبها مستقبلاً.
- العمل على تكوين وتدريب كل من الأستاذ والطالب على الوسائط والوسائل التكنولوجية والتعامل باحترافية معها وكذا والتحكم في التقنيات الحديثة.
- ضرورة التزاوج بين النظامين الحضوري والإلكتروني وأن يكون هذا الأخير مكماً للأول، خاصة بعد تسجيل بعض العراقيل والصعوبات ذات الأبعاد التكنولوجية والتقنية خاصة .

المراجع:

- دويدري رجاء وحيد. (2000). البحث العلمي، اساسياته النظرية وممارسته العلمية. دمشق- سوريا: دار الفكر.
- صحراوي بوزيد. (2004). منهجية البحث في العلوم الانسانية، تدريبات علمية. الجزائر: دار القصة.
- علي معمر عبد المؤمن. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب. ليبيا: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
- محمد الطاوي محمد مبارك. (1992). البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته (الإصدار الطبعة العربية الأولى). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- مروان عبد المجيد ابراهيم. (2000). أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- مصعب سمير محمد راشد واخرون. (2020). واقع التعليم الإلكتروني في كليات ومعاهد التربية الرياضية في فلسطين في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية. (المجلد رقم 11). مجلة الأبداء.